

# تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة الجن ١٨-٢-٢-١٤٠٢ ١٥

دراسات الأستاذ:  
مهدي الهادي الطهراني

## سورة الجن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا  
إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا (١)

يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَ لَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا  
أَحَدًا (٢)

وَ أَنَّهُ تَعَلَّى جُبُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ  
صَاحِبَهُ وَ لَمَّا وُلِدًا (٣)

وَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ  
شَطَطًا (٤)

وَ أَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنسُ وَ  
الْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (٥)

وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ  
يَعُودُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ  
فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (٦)

وَ أَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّن  
يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا (٧)

وَ أَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا  
مُلَيَّتٌ حَرَسًا شَدِيدًا وَ شُهُبًا (٨)

وَ أَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ  
فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا  
رَّصَدًا (٩)

وَ أَنَا لَمَّا نَذَرِي أَشْتَرُ أُرِيدَ بِيَمَن  
فِي الْأَرْضِ أُمَّ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ  
رَشَدًا (١٠)

وَ أَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَ مِنَّا دُونَ  
ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا (١١)

وَإِنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي  
الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا (١٢)

وَ أَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى ءَامَنَّا بِهِ  
 فَمَنْ يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا  
 وَلَا رَهَقًا (١٣)

## سورة الجن

وَ أَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَ مِنَّا الْقَاسِطُونَ  
فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا وَ رَشَدُوا (١٤)

وَ أَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ  
حَطَبًا (١٥)

## سورة الجن

وَ أَلُو اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ  
لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا (١٦)

لَنُقَدِّنَهُمْ فِيهِ وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ  
ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا (١٧)

## سورة الجن

وَ أَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ  
اللَّهِ أَحَدًا (١٨)

## سورة الجن

وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ  
كَادُوا يُكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا (١٩)

## سورة الجن

قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ  
بِهِ أَحَدًا (٢٠)

## سورة الجن

قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا  
رَشَدًا (٢١)

# قُلْ إِنِّي لَأَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لَأَرْشِدًا

- «إِنِّي لَأَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لَأَرْشِدًا»
- و معناه إِنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَيَّ دَفْعَ الضَّرْرِ عَنْكُمْ وَ لَا إِيْصَالَ الْخَيْرِ إِلَيْكُمْ، و انما يقدر على ذلك الله تعالى.
- و انما أقدر على أن أدعوكم الى الخير و أهديكم الى طريق الرشاد، فان قبلتم نلتم الثواب و النفع، و ان رددموه نالكم العقاب و أليم العذاب.

# قُلْ إِنِّي لَأَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لَأَرْشِدًا

- قوله تعالى: «قُلْ إِنِّي لَأَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لَأَرْشِدًا» الذي يفيدُه سياق الآيات الكريمة أنه ص يبين فيها بأمر من ربه مَوْقع نفسه و بالنسبة إلى ربه و بالنسبة إلى الناس.
- أما مَوْقعُه بالنسبة إلى ربه فهو أنه يدعوهُ و لا يشرك به أحدا و هو قوله: «قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَ لَا أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا».
- و أما مَوْقعُه بالنسبة إليهم فهو أنه بشر مثلهم لا يملك لهم ضرا و لا يرشدا حتى يضرهم بما يريد أن يرشدهم من الخير إلى ما يريد بما عنده من القدرة، و أنه مأمور من الله بدعوتهم أمرا ليس له إلا أن يمثله فلا مجبر يجبره منه و لا ملجأ يلتجئ إليه لو خالف و عصى كما ليس لهم إلا أن يطيعوا الله و رسوله و من يعص الله و رسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا، و سيعلمون إذا رأوا ما يوعدون.
- و لازم هذا السياق أن يكون المراد بملك الضر القدرة على إيقاع الضر بهم فيوقعه بهم إذا أراد، و المراد بملك الرشد القدرة على إيصال النفع إليهم بإصابة الواقع أي إنني لا أدعى أني أقدر أن أضركم أو أنفعكم، و قيل: المراد بالضر الغي المقابل للرشد تعبيرا باسم المسبب عن السبب.

## سورة الجن

قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ  
وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُنْتَحِداً (٢٢)

قُلْ إِنِّي لَنْ يَجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ  
دُونِهِ مُلْتَحِداً

- ثم قال ايضاً «قُلْ» لهم يا محمد «إِنِّي لَنْ يَجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ» أى لا يقدر أن يجير على الله حتى يدفع عنه ما يريد به من العقاب «وَلَنْ أَجِدَ» ايضاً انا «مِنْ دُونِهِ» أى من دون الله «مُلْتَحِداً» يعنى **ملتجأ** ألبأ إليه أطلب به السلامة مما يريد الله تعالى فعله من العذاب و الألم. و أضافه الى نفسه، و المراد به أمته، لأنه لا يفعل قبيحاً فيخاف العقاب. و المعنى ليس من دون الله ملتحد أى ملجأ.

# قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا

- قوله تعالى: «قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ» الإجارة إعطاء الجوار و حكمه حماية المجير للجار و منعه ممن يقصده بسوء، و الظاهر أن الملتحد اسم مكان و هو المكان الذي يعدل و ينحرف إليه للتحرز من الشر، و قيل: المدخل و يتعلق به قوله: «مِن دُونِهِ» و هو كالقيد التوضيحي و الضمير لله و البلاغ التبليغ.